

دور بريطانيا في تأسيس إمارة شرق الأردن عام

د.م.أ. عصام نجم الشاوي
كلية التربية – جامعه ميسان

المقدمة : تهدف هذه الدراسة لبيان أهمية شرق الأردن في الاستراتيجية البريطانية قبل عام في العام ذاته ، فسكة حديد الحجاز تقطع منطقة شرق الأردن من الشمال إلى الجنوب ، وهي الوسيلة المهمة والوحيدة بين بلاد الشام والحجاز ، وكما ان بريطانيا قد خططت سابقا لفتح طريق بري بين حيفا وبغداد ، وبذلك أصبحت منطقة شرق الأردن حلقة وصل بين سوريا والحجاز ،

وسوريا وفلسطين ، والعراق وفلسطين ، كما انها أصبحت محطة للخطوط الجوية بين بريطانيا والعراق والهند . وهذه الأهمية جعلت من منطقة شرق الأردن منطقة عازلة بين منطقة شرق البحر المتوسط ومنطقة الخليج العربي ، الأمر الذي دفع بريطانيا للتخطيط في إقامة إمارة موالية لها في هذه المنطقة وهذا ما يهدف إلى دراسته هذا البحث .

المبحث الأول : شرق الأردن في الاستراتيجية البريطانية قبل عقد مؤتمر

القاهرة

لم تشكل منطقة شرق الأردن () خلال العهود التاريخية كيانا منفصلا عن سوريا () إذ أنها خضعت للإدارة العسكرية في دمشق خلال العهد الفيصلي الممتد بين تسعين الأول وتموز () إذ الأمير فيصل بن الحسين على تمييز منطقة نفوذه بتقسيم سوريا إداريا إلى ثمانية ألوية ثلاث منها شكلت المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن وهي : لواء الكرك ومركزه الكرك ، ولواء البلقاء ومركزه السلط ، ولواء حوران ومركزه درعا ، وترتبط بهذه الألوية خمسة عشر قضاء () ، ويرأس كل لواء حاكم عسكري عام باسم مدير الداخلية ، كما أقام الأمير فيصل مجلسا للعشائر يعمل على تسوية أمورها حسب العادات والتقاليد المتعارف عليها ، وقد أسندت رئاسته إلى الشريف محمد علي بديوي () ، كما تم تعيين الفريق علي رضا الركابي () ، حاكما عسكريا لمنطقة شرق الأردن () .

إلا أن بريطانيا كانت تخطط وترسم الخرائط لتثبيت الحدود بين سوريا وشرق الأردن ، من أجل بسط نفوذها وسيطرتها المباشرة على منطقة شرق الأردن بعد فك ارتباطها بدمشق () .

ولعل أول إشارة لتلك السياسة كانت اتفاقية سايكس - بيكو ، التي عدت ، سمي فيما بعد بمنطقة شرق الأردن تحت الانتداب البريطاني وتخضع لحاكم عربي () ، وهي بذلك تمثل نقطة البداية في قيام الإمارة الأردنية ، وهذا ما أكدته الباحثة الفرنسية (Pierre Cabrie) بقوله : " إن البداية التاريخية لقيام شرق الأردن هي اتفاقية سايكس - بيكو ، واقعة ضمن منطقة النفوذ البريطاني " () .

وقد ترجم ذلك عمليا في مؤتمر سان ريمو (San Remo) الذي عقد بإيطاليا في نيسان ، اذ نص على فرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ، والانتداب البريطاني على شرق الأردن وفلسطين والعراق () .

عينت فرنسا الجنرال غورو () مندوبا ساميا لها في سوريا ، فضلا عن كونه قائدا للقوات هناك ، الذي وجه الإنذار للامير فيصل يطلب فيه الاعتراف بالانتداب الفرنسي على سوريا ، وإلغاء نظام التجنيد وتسريح المجندين فوراً ، إلا ان الامير رفض الإنذار ، مما دفع بالجنرال غورو إلى إصدار أوامره إلى قواته بالتقدم إلى دمشق ، وفي ميسلون استطاعت القوات الفرنسية د. ر الجيش العربي الذي كان يقوده يوسف العظمة وزير الدفاع السوري في تموز واستشهد فيها () .

اما الحكومة البريطانية بعد مؤتمر (سان ريمو) فانها سرعت إلى إحلال الإدارة المدنية في فلسطين محل الحاكم العسكري ، وعينت هيربرت صموئيل (Herbert Samuel) () كاول مندوب سامي بريطاني في فلسطين ، الذي اخذ يسعى جاهدا لتحقيق هدفين رئيسيين هما () :

- ضم شرق الأردن إلى فلسطين .

- وضع شرق الأردن تحت الإدارة البريطانية المباشرة .

وقد حاول هيربرت صموئيل إقناع حكومته باحتلال منطقته شرق الأردن عسكريا ، لما تتمتع به من موارد زراعية كافية لتغطية النفقات العامة في فلسطين () . وذلك يتضح من البرقية التي بعثها صموئيل إلى إيرل كرزون (Eirl Curzon) وزير خارجية بريطانيا ، التي اكد فيها بان منطقته شرق الأردن ليست إلا لعدد قليل من الجنود لان " القبائل فيها ترغب بشكل مؤكد بالحكم البريطاني " ، واكد ببرقيته ان الحكومة البريطانية ترتكب خطأ كبيرا إذا لم : شرق الأردن بفلسطين فوراً " فالدمج ضروري لحماية البلاد من الفوضى او السيطرة الفرنسية عبر الحدود " () إلا ان كرزون لم يقبل بذلك ، إذ اكد

برسالته الجوابية لصمونيل في اب بان " احتلال شرق الأردن عسكريا يعتبر عملا غير حكيم وغير ضروري ، وان الاحتلال العسكري يعطي الصورة نفسها الذ اعطاها الاحتلال الفرنسي لسوري " () .

ولكن هربرت صمونيل دافع عن سياسته الزامية إلى ضرورة احتلال بريطانيا لشرق الأردن مؤكدا قوله ان الاحتلال يتم دون قتال ودون صرف نفقات إضافية ، ومسيرا إلى ان رايه هذا قد جاء بناء على طلب سيوخ ووجهاء منطقته رق الأردن () .

ولعل صمونيل يشير بذلك إلى البرقية التي ارسلها إلى الامير اب والذي اكد فيها ان مشايخ من منطقته شرق الأردن قد زاروه في تموز من العام نفسه وطلبوا إليه إنشاء إدارة بريطانية في منطقتهم () .

إلا ان الحكومة البريط ادركت بان ضمان امن واستقرار المصالح البريطانية في شرق الأردن جعلها منطقته منفصلة عن فلسطين ، لا يكون بالاحتلال المباشر لان هذا الاحتلال يؤدي إلى زيادة استياء ومعارضة السكان في المنطقة فضلا عن كونه يعد احتلالا شافا ومكلفا ماديا مقارنة بإمكانات المنطقة الاقتصادية الفقيرة () .

وعلى ايه حال فقد استقر رأي الحكومة البريطانية على إدارة منطقته شرق الأردن بشكل غير مباشر ، وذلك بإرسالها عددا من الضباط السياسيين البريطانيين إلى مختلف أنحاء شرق الأردن ، وحددت واجباتهم في تشكيل هيئات بلدية وإدارية وتسجيع الحكم الذاتي وإعطاء المشورة للاهلين () .

والضباط البريطانيين الذين ارسلوا لهذه الغاية هم الميجر كامب (Camp) كبير المعتمدين الذي اتخذ من السلط مقر له لقربها من القدس ، والميجر سمرست (Sommrset) ومقره اربد ، والكابتن الن كير كبرايد (ALN Kir Kbride) ومقره عمان ، والكابتن اليك كير كبرايد (ALek Kir)

(Kbride) ومقره الكرك ، والكابتن مولكتن (Molcaten) ، ومن أبرز سمات هؤلاء الضباط انهم ضباط مخبرات ويجيدون اللغة العربية () .

ومن اجل السيطرة على العشائر الاردنية وفواها الاجتماعية وتفتيتها ، عملت الحكومة البريطانية على تقسيم إدارة منطقته شرق الأردن إلى ثمان حكومات محلية ممر كل منها بأوامر ضباط سياسي بريطاني ، ولم تلق هذه الحكومات اية معونة مالية او عسكرية من بريطانيا ، وهي : ()

- حكومة اربد برئاسة علي جعفر الترابري .
 - حكومة دير يوسف برئاسة كليب الشريدة .
 - حكومة عجلون برئاسة راشد الخزاعي .
 - حكومة الوسيطة برئاسة ناجي العزام .
 - حكومة الرمتا برئاسة ناصر فواز الزعبي .
 - حكومة جرش برئاسة محمد علي المغربي .
 - حكومة البلقاء (السلط ، عمان ، مادبا) برئاسة مظهر ارسلان .
 - حكومة الكرك (الحكومة الوطنية الموالية) برئاسة رفيق المجالي .
- سادت منطقة شرق الأردن طيلة مدة ثمانية اشهر منذ قيام الحكومات المحلية ايلول - نيسان ، حالة من الفوضى وعدم الاستقرار والارتباك ، وابتدت هذه الحكومات عجزها عن مواجهة المشاكل الع () .
- ويصف المؤرخ خير الدين الزركلي الوضع في منطقته شرق الأردن في مدة الحكومات المحلية بقوله : " لم يكن للمنطقة نظام خاص في ذلك الحين ، وإنما كان الحكم فيها يميل إلى العرف ، ولو كان الحكم العرفي شاملا كل انحاءها لسميناه نظاما ، ولكن الفروق كانت كبيرة بين كل بلدة او قرية واخرى ففانون مدني ونظام عسكري وفضاء عسكري وفضاء عشائري وسرع وعرف واستبداد وتوري كلها شبكة واحدة وقعت في اسرها منطقته شرق الأردن المنكودة الحظ " () .

وعموماً فإن هذه الحكومات وخلال عمرها القصير ، واجهت صعوبات عدة () .

- م يكن ا دوليه او معترف بها .
- تعدد المستشارين البريطانيين حيث شمل كل حكومة مستشار فاعدم التنسيق والرؤى السياسيه بينهم .
- اعتمد في إدارتها على رؤساء العشائر في إنشاء هذه الحكومات دون عامه الشعب ورايهم .
- افتقدت الحكومات لمكونات الدولة الكامله كونها افتقدت خصائصها الجغرافيه الذي يعد الاساس الدوله .

المبحث الثاني : مستقبل شرق الأردن ما بين مؤتمر القاهرة ولقاء تشرشل -

عبد الله في القدس .

لقد اتار الاحتلال الفرنسي لسور؛ وطرده الملك فيصل منها اثر معركة ميسلون في تموز ، غضب ابيه الملك حسين في الحجاز وغضب اخيه الامير عبد الله () . فعزما على استعادة سور؛ بقوة السلاح ، وخاصة بعد ان اتصل العديد من رجال السياسه وشيوخ القبائل بالملك حسين ، يطلبون منه إرسال إلى الشام بقيادة احد ابنائه من اجل طرد الفرنسيين منها ، وكان الامير عبد الله الذي حال البريطانيون دون وصوله إلى عرش العراق ، اثر مناداة مجموعه من القادة العراقيين ، في المؤتمر السوري المنعقد في دمشق في اذار ملكا على ذلك القطر ، والذي كان يتولى منصب وزير الخارجيه في المملكه الحجازيه ، اقوى المرشحين لقيادة مثل هذه الحمله ، فقدم الامير عبد الله استقالته إلى والده وفاد جيشا مؤلفا من حوالي الف شخص باتجاه (معان) التي وصلها في تشرين الثاني من العام نفسه ، والتي كانت آنذاك تحت سلطه مملكه الحجاز ، ومن معان سارع الامير عبد الله بالاتصال باعيان سوريا ولبنان وفلسطين وشرق

الأردن ، وفي كانون الأول من العام نفسه ، وجه الأمير عبد الله نداء إلى السوريين طلب منهم فيه ان يتوروا على الفرنسيين بقوة السلاح () .

من جانب آخر قررت الحكومة البريطانية إنشاء دائرة الشرق الأوسط

تسيطر ، والحقت هذه الدائرة بوزارة المستعمرات ، ووزيرها ونستون تشرشل (Winston Churchill) وتكون مهمة هذه الدائرة الإشراف إدارة البلاد الواقعة تحت حكم الانتداب البريطاني ، وعين الكولونيل لورنس (Lwanrce) () بوظيفته مستشار سياسي في هذه الدائرة () .

وخلال هذه المدة قررت الحكومة البريطانية تغيير سياستها تجاه المناطق التابعة لها ، واتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بمستقبلها () .

ولعل ذلك جاء اثر تزعزع نفوذها في العراق بعد ثورة العشرين واستمرار وجود الأمير عبد الله على حدود شرق الأردن الجنوبية ، مما دفع الرأي العام البريطاني إلى شن هجوم على حكومه لويد جورج (Liod George) ()

الصحف ويطالبها بانسحاب القوات البريطانية من العراق بسبب التكاليف الباهضة العسكري التي كانت تقدر بحوالي عشرين مليوناً من الجنيهات الإسترلينية ، ولذلك برز اتجاه جديد يدعو إلى ضرورة استعمال القوات الجوية البريطانية عوضاً عن قواتها البرية () .

دعا ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني المسؤولين البريطانيين ، وخبراء دائرة الشرق الأوسط وبعض المندوبين من وزارة الحربية ووزارة النقل الجوي ، لبحث مستقبل البلاد العربية الواقعة تحت الانتداب البريطاني ، وإيجاد تسوية نهائية لها ، وقد افتتح المؤتمر في القاهرة في آذار واستمر

وقد حضر المؤتمر من وزارة المستعمرات الوزير تشرشل وهربرت يونغ (Herbert young) والكولونيل لورنس ، وممثل وزارة الحربية الجنرال راد كليف (Rad Gliff) والمندوب السامي البريطاني في العراق بيرسم كوكس (Percy Cox) () والآنسة جرترود (Gertrude BeLL)

الخبيزة في شؤون العراق ، كما حضر المؤتمر ايضا المندوب السامي البريطاني في فلسطين السير هربرت صموئيل ، وحضر كذلك الكابتن فردريك بيك () والميجر سمسرت من إدارة شرق الاردن () .

بدا المؤتمر جلساته الاولى ادار للبحث في موضوع العراق () ، وكان هناك امران يشغلان بال وزير المستعمرات تشرشل : اولهما تخفيض تكاليف القوات البريطانية في الشرق الاوسط ، وتانيهما البحث في سياسة جديدة تجعل بريطانيا تقي ببعض التزاماتها التي قد تحقق لها اغراضها في هذه المنطقة ، وقد استقر الرأي في هذا المؤتمر على انتهاء سياسة جديدة هدفها تخفيض النفقات البريطانية في العراق ، وتضمن بقاءه تحت الانتداب البريطاني ، وتعتمد عقد معاهدة ثنائية بريطانية - عراقية ، وفقا لذلك تقوم القوات الجوية البريطانية بالحلول محل القوات البرية ، وبذلك تتخفض النفقات من مليون إلى حوالي خمس ملايين جنيه فقط ، كما استقر الرأي على ترشيح الامير فيصل ملكا على العراق () .

وعندما طرحت مسالة شرق الاردن على بساط البحث في مؤتمر القاهرة ، وصلت انباء تقضي بدخول الامير عبد الله إلى عمان ادار ، و م الاحتفال بمقدمه من قبل الاهالي في شرق الاردن () .

ويفسر الباحث الانكليزي (Shwadrان) دخول الامير عبد الله إلى عمان ين () :

- تأييد سكان شرق الاردن والمناطق المجاورة له ودعوته للقدوم إلى عمان
- عدم اتخاذ اي إجراءات معلنة من قبل البريطانيين ضد نوايا الامير عبد الله .

وكانت هناك ثلاثة حلول امام الحكومة البريطانية في المؤتمر بعد هذه التطورات وهي () :

- إخراج الامير عبد الله من شرق الاردن بالقوة .

- الاتفاق مع الامير عبد الله على حكم البلاد .
- الاعتماد على القوة المحلية والتخلص من الامير عبد الله .
وفد استقر رأي المؤتمرين في القاهرة في ادار على الحل الثاني
يحقق لبريطانيا اهدافها ، منها تحقيق اتفاق حسين - مكماهون ، جزنيا وتلبسه
مطالب الاهليين بامير عربي ، وتحسين وضع النفود البريطاني في شرق الاردن ،
واخيرا التخلي عن الإدارة المباشرة في شرق الاردن () .
ومن جانبه بادر الامير عبد الله بيعت سكرتيره عوني عبد الهادي إلى القاهرة ،
لبيبين لوزير المستعمرات تشرشل نواياه تجاه سوريا وموقفه من بريطانيا ، وابغاه
تشرشل انه سيزور القدس ويلتقي بالامير عبد الله هناك () .
وبدوره بعث وزير المستعمرات البريطانية رساله في ادار من العام
إلى حكومت في لندن ، يطلب فيها تعديل صك الانتداب على فلسطين وشرق
الاردن ، ويستنتي شرق الاردن من احكام تصريح وعد بلفور ، وقد حصلت
الموافقه على ذلك ، واستمرت المباحثات في القاهرة حتى يوم واتخذ
المؤتمر عدة قرارات كان من اهم " ان تؤلف شرق الاردن مقاطعة عربية تابعه
لفلسطين يحكمها حاكم عربي يستمد سلطاته من المندوب السامي " ، واوصى
المؤتمر باحتلال شرق الاردن في الحال بقوات عسكريه ، وانه يستحيا من دون
ذلك الاحتلال إيجاد إدارة مستقرة هناك ، او منع الحركات العدائيه ضد الفرنسيين
في منطقة النفود البريطاني ، وكانت هذه التوصيات تتعلق بالمباحثات المقبله بين
تشرشل والامير عبد الله () .
وفور انتهاء المؤتمر عاد هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني إلى
القدس ، ووجه الدعوة للامير عبد الله في منه ، لمقابله تشرشل في القدس ،
فتوجه الامير عبد الله من عمان برفقة الكولونيل (Lawrence) والمارشال (Salemon)
إلى القدس () .

وكان الأمير عبد الله قد تلقى رساله من والده الشريف حسين بن علي يخبره " ان المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطاني موجود الان في القدس ، يطلب زيارة وادي موسى ، ويرغب ان يدعوك إلى القدس للاجتماع بك ، فإذا كان ذلك من رغباته فاتم ذلك بكل إكرام ورعاية " () .

وبالفعل فقد سافر الأمير عبد الله إلى القدس ، وعقد اجتماعا فيها للمدة من - ادار مع تشرشل ، وكان مع الأمير عبد الله رئيس ديوانه عوني عبد الهادي ، ومع تشرشل المندوب السامي هريبرت صمونيل والسكرتير العام لحكومة فلسطين السيد وندهام ديرز والكولونيل لورنس () .

ابتدا تشرشل الجلسة الاولى بالحديث عن المقاصد الحميدة التي جمعت العرب وبريطانيا في الحرب العالمية الاولى ، والتي وقف فيها العرب إلى جانب الحلفاء ، وذكر الجهود التي بذلتها بريطانيا في الحيلولة دون ما وقع بين العرب وفرنسا ، واكد ان بريطانيا ستتبع سياسة جديدة تجاه منطقة الشرق الاوسط ، وتعالج وحدة افطاره باعتبارها وحدة واحدة ، باعتبار ان بريطانيا دولة محايدة بين العرب وفرنسا ، فهي تنصح بلزوم انصراف الأمير فيصل بن الحسين من سوريا إلى العراق ليرشح نفسه ملكا على عرش العراق ، وتعلم ان فرنسا لا تريد ان ترسل على عرش العراق إلا الشخص الذي يعتمد عليه ، وهناك طلاب عرش كثيرون في العراق ، ابن النفيع ، وابن سعود ، وخزعل () .

واستطرد وزير المستعمرات البريطاني قائلا : " ان لم تفعلوا هذا يعون كل شي ، وانه في إمكان ابن سعود ان إلى في ثلاث ايام وان بريطانيا عملت ما تستطيع " () الأمير عبد الله " اما ! ان اعد اوافق على هذا الرأي ولا استطيع قبوله حتى اعرضه على زعماء البلاد واحزابهم وهم هنا معي ، ومن غاب فله ما يملكه واجبكم غدا في مثل هذه الساعة واما اهل فلسطين ، ونحن نستطيع ان نرضى بفناء اهل فلسطين من اجل يهود العالم " () .

وعلى الفور اجتمع الامير عبد الله بالوفد المرافق له وطرح الموضوع ، وقد تم الاتفاق عليه بالاجتماع ، وفي اليوم التالي ابلغ الجانب البريطاني الموافقه وتقرر ان يزور المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل عمان لوضع الاسس الإدارية في شرق الأردن من جميع نواحي () ، وأشار الامير عبد الله في مذكراته بان تشرشل اثناء الجلسات كان يتحدث ؛ غير دبلوماسيه وفيها تهديد بعيد عن الليافه الدبلوماسيه رغم من انه سبق ذلك ؛ والترغيب بقوله " ان الحكومه البريطانيه تريد صداقتها من ال هاتم جميعا لا منفردين ، إذا سطح ادهم تستغني عن الجميع " () . وهكذا انتهت مباحثات عبد الله - تشرشل إلى الاتفاق الاتي () :

- تؤسس في شرق الأردن حكومه وطنيه برئاسة الامير عبد الله .
- تكون هذه الحكومه مستقله استقلالاً تاماً .
- تساعد بريطانيا مادياً لمد نفقات قوة غايتها توطيد الامن .
- تسترشد حكومه شرق الأردن برأي مندوب بريطاني يقيم في عمان .
- يتعهد الامير عبد الله بالمحافظه على حدود فلسطين وسوريا من كل اعتداء .
- بريطانيا مركزين للطيران في عمان وزيرياء .
- تتوسط بريطانيا لتحسين العلاقات بين الامير عبد الله والسلطات الفرنسيهوريا .
- يعد مشروع الاتفاق كتجربه مدتها سنه اشهر ، فان كان ملائماً للطرفين استمر العمل به وإلا اعيد النظر فيه .

وهكذا افلح الامير عبد الله في مباحثاته مع تشرشل من وضع الخطه الكفيله لإدارة شرق الأردن ، تمهيدا لبناء دولة مستقله تحت رئاسه .

المبحث الثالث : بريطانيا وتأسيس إمارة شرق الأردن .

أخذ الأمير عبد الله بعد عودته إلى عمان في إداره يستعد لإنشاء الإدارة للإمارة في شرق الأردن ، إذ كلف رشيد طليع () إنشاء الوزارة وإنشاء جهاز إداري منظم ، وكان الأخير أكثر اقتداراً وتطلعاً وقدرة على تحمل المسؤولية في تلك الظروف العصيبة ، وبالفعل فقد شكل رشيد طليع أول وزاره في شرق الأردن نيسان وتالف من أعضاء ، ولم يكن سوى أردني واحد هو علي حلفي الترابري ، أما البقية فمنهم أربعة من السوريين (رشيد طليع ، وأحمد مريود ، ومظهر أرسلان ، وحسن الحكيم) وفلسطين واحد هو (أمين التميمي) واثنتان من الحجاز هما (سكر ابن زيد ، والشيخ محمد خضر السنطيطي) ومعظمهم من أعضاء حزب الاستقلال الذين التحقوا بالأمير عبد الله بعد أحداث ميسلون () .

وبعد ستة أيام من تأليف الوزارة الجديدة ، زار السير هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني في فلسطين مدينة عمان ، يرافقه السير وندهام ديدز (Windham Deedes) السكرتير العام لحكومة فلسطين ، واللورد إدوارد هنري (Edward Hwnry) ، والكولونيل لورنس من أجل الإسهام في تأسيس الإدارة الجديدة في شرق الأردن ، وقد عين المندوب السامي جوليوس أبرامسون (Julius Abramson) ، كما عين معه سبعة مستشارين ، من بريطانيين لمساعدة الأمير عبد الله والإشراف على سير الإدارة الجديدة () .

كما اجتمع هربرت صموئيل في الديوان الأميري بعدد من شيوخ العشائر وأعيان المنطقة والقي خطاباً أعرب فيه عن سرور حكومته بفرصة التعاون مع الأمير عبد الله فيما وراء نهر الأردن ، ثم قال : " إن المعتمدين البريطانيين سيعملون كمستشارين للأمير وموظفيه في جميع أنحاء البلاد المختلفة من قبلي وستجدون المعتمد البريطاني المستر برامون كبير المندوبين ذا خبرة ومقدرة ، وإن المستشارين سوف يساعدونكم في زيادة ترفيه البلاد " ، وشدد في خطابه على

اهمية المحافظة على الامن والنظام ، مؤكدا ان بريطانيا مستعدة لتقديم الإسناد الجوي ، وضرب الدين يعكرون صفو الامن في فلسطين وسوريا ، وقد اكد بقوا : " ان الحكومة البريطانية مصممة على ان لا تصير بلاد شرق الأردن مركزا للعداء سواء لفلسطين ام سوريا ، تم اعرب عن ارتياحه للتحالف بين بريطانيا وممثلة الشعب العربي في جميع الاقطار العربية ، فرد الامير عبد الله على خطاب صموئيل بكلمة موجزة قائلا : " ان الامة العربية ستبرهن على انها قادرة على تحقيق الامال التي وضعت فيها ، وعلى إنها جديرة بكل ما تقدمه الحليف الكبرى من المساعدة " () .

وفي ايلول اعلنت عصبة الامم رسميا قرارها المتضمن تطبيق الانتداب البريطاني على فلسطين ومنطقة شرق الأردن مع استثناء الاخيرة من تصريح بلفور () .

وفي اعقاب هذا الإعلان عزم الامير عبد الله على إجراء مفاوضات مع بريطانيا ، بقصد الحصول على اعترافها الرسمي باستقلال الإمارة ، وفي تشرين الثاني من العام ذاته ، جرت مفاوضات بين الجانبين () .

وقدمت بريطانيا المقترحات التي يمكن بموجبها عقد معاهدة مع شرق الأردن ، ورغم موافقة الامير عبد الله عليها () إلا انه لم يتحقق الاعتراف البريطاني الرسمي إلا مايس ، عندما اعلن صموئيل المندوب السامي البريطاني . فلسطين في احتفال رسمي في عمان ، استعداد بريطانيا للاعتراف باستقلال شرق الأردن بقيادة الامير عبد الله بن الحسين ، سريضة ان توافق عصبة الامم على ذلك ، وان تكون حكومة شرق الأردن حكومة دستورية تمكن الحكومة البريطانية من القيام بتعهداتها الدولية ، فيما يتعلق بتلك البلاد وذلك بواسطة اتفاق يعقد بين الحكومتين () .

إلا إن ذلك لم يتحقق إلا سباط () حيث تم توقيع المعاهدة الأردنية - البريطانية في مدينة القدس ، وقعها من الجانب الأردني رئيس

الوزراء حسن خالد باشا أبو الهدى ، وعن الجانب البريطاني بلومر المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، ونصت المعاهدة على موافقة بريطانيا على قيام حكومه دستوريه مستقله في شرق الأردن تحت حكم الامير عبد الله ، كما وافق الامير عبد الله على ان يتشاور مع بريطانيا الامور المختصه بعلاقات شرق الأردن الخارجيه وذلك عن طريق معتمد بريطاني يعين في عمان يمثل المندوب السامي البريطاني لفلسطين ، والذي كان يقيم في القدس ، على ان حكومه شرق الأردن نفقات المعتمد وموظفيه ، ولم يكن باستطاعه الامير ان يعين اي موظف غير اردني ، ولا باستطاعته تشريع قانون يتعارض والتزامات الانتداب البريطاني ، ومن الناحيه الماليه تعهد الامير عبد الله بان تكون ميزانيه شرق الأردن خاضعه للمشورة البريطانيه ، اما من ناحيه الدفاع ، فقد اعطت المعاهدة حق الاحتفاظ بقوات بريطانيه في شرق الأردن ، تتولى مهمه الدفاع عن الإمارة ومعالجه ايه مشكله ؛ إدارة البلاد () .

وهكذا احاطت المعاهدة البريطانيه - الأردن عام بكل مفدرات الإمارة واخضعت جميع القوانين والانظمه الساريه لموافقه واشراف بريطانيا الكاملين ، مما يؤكد عدم استقلال وسيادة إمارة شرق الأردن .

هوامش البحث ومصادره:

- يطلق اسم شرق الأردن على المنطقة الممتدة إلى الشرق من فلسطين يفصلها عنها نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة ، ويحدها من الشمال نهر اليرموك الذي يفصلها عن سورية ، ومن الشرق العراق ومن الجنوب الشرفي نجد ويفصلها عنهما بادية الشام ، ومن الجنوب الحجاز ، وان تسمية الأردن بهذا الاسم تعود إلى موقعها الجغرافي شرقي نهر الأردن ، تبلغ مساحتها حوالي () كم ويبلغ عدد سكانها في عام حوالي نصف مليون نسمة وعند توحيد الأردن في نيسان مع القسم المتبقي من فلسطين (الضفة الغربية) بلغت مساحتها حوالي () كم وأصبح عدد سكانها حوالي () نسمة منهم () في الضفة الشرقية و () في الضفة الغربية للتفاصيل ينظر علي محافظة ، العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة إلغاء المعاهدة ، دار النشر ، بيروت ص كذلك ينظر محمد أحمد سليمان محافظة ، العلاقات الأردنية الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية دار الفرقان - عمان - ص

2- Ben Jdmin Shwadran , Jordan , Astate of tension New york , 1959 , P . 3 .

- للتفاصيل ينظر خيريه قاسميه ، الحكومة العربية في دمشق ، مكتبة الدراسات الفلسطينية ، دار المعارف ، القاهرة ،
- سليمان موسى ، تأسيس الإمارة الأردنية - عمان ، ص ،
- منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ، عمان ، ص ،
- علي رضا الركابي (-) ولد في دمشق ، وعندما دخل الجيش العربي دمشق عام عين حاكما عسكريا ، على منطقة شرق الأردن

، وقد بقي بمنصبه حتى . الأمير زيد ، فنقل مديرا للحربية (اي وزيراً للدفاع) إعلان الاستقلال وتوقيع فيصل على سوريا ، فكان أول رئيس للوزراء بعد الاستقلال ، وعندما احتل الفرنسيون دمشق غادرها إلى شرق الأردن ، وتولى رئاسته الوزراء مرتين ، وعاد إلى سوريا في عام معتزلاً السياسة ، وافته في دمشق حتى وفاته . ينظر صالح زهر الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، بيروت ، ص .

- سليمان موسى ، الثورة العربية الكبرى ، وفاق وإسناد عمان ،

ص .

- محمود عبيدات ، الدور الأردني في النضال السوري .

عمان ، ص .

- جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمه ناصر الدين الأسد وإحسان

عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص .

10- Beranrd Vernier Armee et Politique an Moyent orient , Paris , 1,66 , P124 .

- علي محافظه ، المصدر السابق ، ص .

- هو هنري غورو (-) كان مندوباً سامياً لفرنسا على سوريا

- ، فضلاً عن كونه قائداً عاماً على سوريا ولبنان ، ثم أصبح

كما عسكرياً في باريس خلال المدة - . ينظر

Aeron S. Klieman , Foundations of British Policy in The Arab world , London , 1971 , P 306 .

- خيريه فاسميه ، المصدر السابق ، ص .

- هربرت لويس صموئيل (-) من أعضاء حزب الاحرار

البريطاني وعضو البرلمان ، وأول مندوب سامي لفلسطين وشرق الأردن

- ، يهودي مغالي عمل على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، تلقاه

الصهاينة بالترحاب واسموه (ملك إسرائيل) ، تعرضت حياته للخطر في فلسطين

أكثر من مرة ، ولم يتوقف عن مساعدة الصهيونية في إقامة دولتهم عام
ينظر

Bwrtold spulers , Rulers and Governments of The World ,
London , 1964 , P 398 .

15- Ann Williams , British and France in The Middle East and
north Africa London , 1958 , P 28 .

- سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص .

17- Ann Williams , Op , Cit , P 29 .

18- F .o. 371 , 5276 , Form The ministry of Aqricul tury and
Fisheries ho the under secrtary for the foveing office , 18 th ,
Angust , 1920 , P 2 .

19- F.o. 371, 5276 , from the minisry of Agriculutry and
fisheries to the under secretary for the foreign office , 18 ,
August , 1920 , P2 .

- منيب الماضي وسليمان موسى ، المصدر السابق ، ص .

21- Aqil Hyder Hasan Abidi , Jorden Abolitical study from 1948
- 1947 , London , 1965 , P 3 .

- سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص .

- س مراد ، الدور السياسي للجيش الاردني ، منظمة
التحرير الفلسطينية ، مركز الابحات ، بيروت ، ص .

- عبد الامير محسن جبار ، التطورات السياسية الداخلية في الاردن

، رساله ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ص .

25- Aleck Kirkbride , Acrackle of Thorns , London , 1956 , P 24

- خير الدين الزركلي ، عا مان في عمان ، عمان ، ص .

- ضياء كاظم زباله العرا دي ، دور المندوب السامي البريطاني اليك كر

كربرايد في السياسة الاردنية - ، دراسة تاريخية ، رساله ماجستير

(غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية الجامعة المستنصرية

، ص .

- الامير عبد الله (-) ، هو الابن الثاني للشريف حسين بن
انهى دراسته في اسطنبول ومثل الحجاز في مجلس المبعوثان العثماني ،
وهناك بدا اهتمامه بالفضية العربية ، وفي شباط كلف بالاتصال بالورد
كتشنر المندوب السامي البريطاني في مصر لأول مرة ، وطلب من كتشنر ان يبين
إمكانية مساعدة بريطانيا للشريف حسين بن علي في حالة توريته على العثمانيين
، وكان الامير عبد الله احد فواد الثورة العربية التي اعلنت حزيان
، وتمكنت من تحرير مدينة الطائف ، تم عين بعد ذلك وزيرا للخارجية في
الحكومة الحجازية ، ينظر

Abushaar , A , Me Moirs of king Abdullah of Trans – Jordan
translated by Ceorg Khuri , Now York , 1950 , P 190 .

- علي محافظه ، المصدر السابق ، ص .
- ولد لورنس في ولز عام ، وتلقى دروسه في اكسفورد الكليه
اليسوعيه تم عين في متحف الآثار من عام - ، وكان استاده جارت
المستشرق ، وقبل الحرب العالميه الاولى نقب عن الآثار في العراق وسوريا
وفلسطين ، وبذلك اتصل مع العرب عن كتب واتقن اللغة العربية ، وعمل شمال
الحجاز تحت قيادة ونغانت ممثل القيادة البريطانية في الشرق الاوسط ، تم نقلته
فيادته تحت امره للنبي عام ، وقد برز اسمه مع ثورة الشريف حسين بن
علي ، وكان ميالا نحو النطلع الصهيوني ، وقد وظف الكثير من اجل تمكين اليهود
الصهاينه من فلسطين ، وعين الكثير من الاستخباريين من البريطانيين والعرب
واليهود ، حضر لورنس مؤتمر الصلح عام ، وكان له دور مهم في
تنصيب الامير فيصل بن الحسين عام ملكا على العراق له مؤلفات عديدة
ابرزها كتابه اعمدة الحكمة السبعة ، توفي لورنس عام ، للتفاصيل ينظر ،
زاهيه فدورة ، تاريخ العرب الحديث ، بيروت ، ص .
- علي محافظه ، العلاقات الاردنية - البريطانية ، ص .
- سليمان موسى ، تأسيس الإمارة الاردنية المصدر السابق ، ص .

- لويد جورج (-) من أبرز الساسة البريطانيين ، وهو من أسرة تسكن في إقليم ويلز ، ابتدا حياته كمحامي ودخل مجلس العموم عن حزب الاحرار وتولى وزارة الدخيرة إبان الحرب العالمية الاولى ، برزت عدة احداث جعلته ينزوي بعد سطوع نجمه السياسي منها ثورة ايرلندا ، فشل في سياسته تجاه اليونان ، والثورة الروسية والدولة العثمانية ، اعلن معارضته لسياسة تسمبرلن المهادنة السلمية ، ينظر

The Dictioinary of National biography , 1922 – 1933 , London , 1967 , P 281 .

- علي محافظة ، المصدر السابق ، ص .
-برسي كوكس (-) تخرج من الكلية العسكرية ساند هيرست ، وخدم في الهند والصومال ، تم عين مقيما سياسيا وفنصلا في مسقط عام تم اصبحت مقيما سياسيا في الخليج العربي وفنصلا عاما في بوسهر ، وتوثقت علاقات متبادله من التقه والاحترام بينه وبين الشيخ خزعل حاكم المحمرة والشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وبواسطته دخل في علاقات مع عبد العزيز بن سعود الذي كوكس انه سيكون له شأن كبير في الجزيرة العربية ، وفي عام عين سكرتيرا للشؤون الخارجية لحكومة الهند ، تم ذهب إلى العراق مع الحملة البريطانية بصفه ضابط سياسي ارسل في عام وزيرا مفوضا في طهران تم عين مندوب ساميا في العراق بعد إعلان الانتداب وكان من المؤيدين لترشيح الامير فيصل ملكا على العراق ، حصل كوكس في جنوب ايران والعراق والخليج العربي على سمعه لم ينلها بريطاني اخر للتفاصيل ينظر ، منتهى عذاب دويب ، برسي كوكس ، ودوره ؛ العرافيه - ، رساله ماجستير (غير منشورة) الاداب ، جامعه بغداد ، ص .
- فردريك بيك باتا (-) خريج ساند هيرست عام خدم في القوات البريطانية في الهند ، وفي نيسان التحق بجيش الامير فيصل من العقبة على راس سرية هجانه المصريه ، تم نقل إلى شرطه فلسطين ،

- تم مفتش الدرك العام في شرق الأردن ، ومدير الامن العام
غلوب باشا ، ينظر الفرديك بيك ، تاريخ شرق الأردن وفبائلها ، ترجمه
بهاء الدين طوفان ، الدار العربيه للنشر ، عمان ، ص -
- علي محافظه ، تاريخ الأردن المعاصر ، عهد الإمارة
ركز الكتب الاردني ، عمان ، ص
- للتفاصيل حول مؤتمر القاهرة ينظر ، رجاء حسين الخطاب ، مؤتمر القاهرة
وتأثيره على التطور السياسي في العراق ، بغداد ، ص -
- علي محافظه ، العلاقات الاردنيه - البريطانيه ، ص
- عبد الله بن الحسين ، مذكرات الملك عبد الله ، مجله الرائد ، ط ، عمان ،
ص ،

41- Benjamin shwadhan , Jordan Astate of Xension , New york ,
1955 , P 130 .

42- Abidi , oP . cit , P 5 .

- علي محافظه ، عهد الإمارة ، ص
- خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص
- سليمان موسى ، تأسيس الإمارة الاردنيه المصدر السابق ، ص
- خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ص
- منيب الماضي وسليمان موسى ، المصدر السابق ، ص
- مصطفى طلاس ، الثورة العربيه الكبرى ، منشورات مجله الفكر العربي ،
دمشق ، ص ،
- رجاء حسين الخطاب ، المصدر السابق ، ص
- المصدر نفسه ، ص -
- عبد الله بن الحسين ، مذكرات الملك عبد الله ، (عمان -)
ص
- مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص

- عبد الله بن الحسين ، المصدر السابق ، ص .
- رجاء حسين الخطاب ، المصدر السابق ، ص .
- سليمان موسى ، تأسيس الإمارة ، ص ؛ علي محافظه ، العلاقات الاردنية - البريطانية ، ص .

- تولى رشيد طليع عدة مناصب إدارية مهمة في عهد الاتراك إذ كان نائباً عن حوران في مجلس المبعوثان ، ثم متصرف اللادقية ، وفي العهد الفيصلي عين حاكماً عسكرياً ثم مديراً للداخلية ، وتم والياً لحلب وعند دخول الفرنسيين انسحب مع بنية العظمة إلى جبل حوران ، ثم إلى شرق الأردن ، وكان رجلاً وطنياً وفوي الشخصية وعلى قدر كبير من الخلق والاعتزان والكفاءة والنزاهة ، وقد وصفه الأمير عبد الله بأنه كان شهما غيوراً ، ينظر عبد الأمير محسن جبار ، التطورات السياسية الداخلية في الأردن ، عبد الأمير محسن جبار التطورات السياسية الداخلية في الأردن - رساله ماجستير (غير منشورة) جامعه بغداد كلية الاداب ص .

- كانت الحقيبة الوزارية الاولى في شرق الأردن تتألف من :
 - ١- رشيد طليع الكاتب الإداري ورئيس مجلس المشاورين ووكيل كشار الداخلية
 - ب- الأمير شاكراً بن زيد ، نائب العشائر .
 - ج- احمد مريود ، معاون نائب العشائر وعضو مجلس المشاورين .
 - ح- امين بك التميمي ، مشاور الداخلية ومتصرف لواء عجلون .
 - خ- مظهر بك ارسلان ، مشاور العدلية والصحة والمعارف وعضو مجلس المشاورين .
 - د- علي خلفي السرايري ، مشاور الامن والانتضباط وعضو مجلس المشاورين
 - د- الشيخ محمد خضر الشنقيطي ، فاضي القضاة وعضو مجلس المشاورين .

- ر - حسن الحكيم ، مشاور المالية وعضو مجلس المشاورين ، للتفاصيل ينظر ، علي محافظه ، عهد الإمارة ص . وكان يطلق علي رئيس الحكومة (الكاتب الإداري) وعلى مجلس الوزراء (مجلس المشاورين) ينظر عبد الله بن الحسين ، مذكرات الملك عبد الله ، ص .
- علي محافظه ، العلاقات الاردنيه - البريطا: المصدر السابق ، ص
- حول نص خطابي صموئيل وعبد الله ينظر منيب الماضي وسليمان موسى ، المصدر السابق ، ص .
- تنص المادة () من صك الانتداب على (حق الدولة المنتدبة بسماع مجلس عصبه الامم ان تؤجل او توقف تطبيق ما تراه من هذه الشروط غير المطابق للاصول المحلية الواقعة بين نهر الاردن والحد الشرقي لفلسطين ...) للتفاصيل ينظر المصدر نفسه ، ص .
- منيب الماضي وسليمان موسى ، المصدر السابق ، ص .
- الملك عبد الله بن الحسين ، المصدر السابق ص .
- ان حالة الفوضى والاضطرابات والتحدي التي سادت الاوضاع الداخلية في شرق الاردن ، كانت وراء تاخر عقد المعاهدة لمدة خمس سنوات ، للتفاصيل عنها ينظر عبد الامير محسن جبار ، المصدر السابق، ص -
- للتفاصيل عن معاهدة ينظر علي محافظه ، العلاقات الاردنيه - البريطانية ، المصدر السابق ، ص .